

فتلك أمور لاتذهب بفائدة نقده. كلاً ، ولايصدني احتمال أن يتخذ تطور الشعر في السنوات الخمسين التالية اتجاهات مختلفة كل الاختلاف عن تلك التي يبدو لي الكشف عنها مرغوباً فيه، عن طرح الاسئلة التي أوحى بها جونسون : كيف ينبغي ان يكتب الشعر الآن ؟ وأي مكان تمنحه الإجابة عن هذا السؤال للتلون ؟ وأنا أعتقد أن الأجوبة عن هذه الاسئلة قد تختلف الآن عن الأجوبة التي كانت صحيحة قبل خمسة وعشرين عاماً .

وهناك حكم مسبق واحد ضد ملتون ظاهر في كل صفحة من مقالة جونسون (حياة ملتون) <sup>(١)</sup> وأنا أتصور أنه مازال سائداً: ونحن، على أية حال، نعد، من حيث منظورنا التاريخي الأطول، في وضع أفضل مما كان عليه جونسون، من أجل ادراكه وإفساح المجال له، وهذا حكم مسبق أسهم فيه أنا بنفسني : وهو النفور من ملتون الإنسان . وحول هذا ليس عندي مزيد مما يقال، وكل ماهو ضروري أن يسجل المرء معرفته به . غير أن هذا الحكم المسبق يرتبط في الغالب بآخر ، أكثر غموضاً. ولست أحسب أن جونسون قد حل ارتباط كليهما في ذهنه. والحقيقة، ببساطة، هي أن الحرب الأهلية في القرن السابع عشر، وهي الحرب التي يعد ملتون شخصية رمزية فيها ، لم تُختتم أبداً . الحرب الأهلية لما تنته: وأنا أتساءل أو تنتهي أية حرب أهلية جديدة قط ؟ فخلال تلك الفترة كان المجتمع الانكليزي متشنجاً ومنقسماً على نفسه انقساماً مازالت آثاره ملموسة. وحين يقرأ المرء مقالة جونسون يكون دائماً على علم أن جونسون كان ينتحي ناحية الحزب الآخر بعناد وحرارة. ومامن شاعر انكليزي آخر، حتى ولاوردزورث، أو شيللي، عاش خلال مثل هذه الأحداث الخطيرة، أو دخل طرفاً فيها، مثلما فعل ملتون. وما من شاعر آخر يصعب معه الى هذا الحد النظر الى الشعر على أنه شعر، ببساطة، دون أن تدخل في ذلك، بصورة غير مشروعة،

---

(١) Life of milton